للإسناد إليه فيكون مبتدأ قدم أو أخر والمنطلق يدل
على المعنى النسبي فتعين المنطلق للخبرية مقدما كان أو مؤخرا
لأن لا نجعل المنطلق مبتدأ إلا على تأويل الشخص الذي ينطلق
ولا نجعل زيد خبرا إلا على تأويل مسمى بهذا الاسم فكل واحد منهما صالح
لأن يكون المبتدأ وخبرا فأيهما تقدم يكون هو المبتدأ كما
ذكرنا هذا مذهب السيرافي وذكر أبو علي أنه يجوز تقديم الخبر
وإن كانا معرفتين فإنك إذا قلت زيد أخوك ومرادك أن تخبر
عمن يعرفه المخاطب بأخوته بأنه مسمى بزيد كان أخوك مبتدأ
وزيد خبره وإن كان متقدما ثم الاختلاف إنما هو في موضع
الالتباس أعني إذا كان كل واحد منهما صالحا لأن يكون
مبتدأ وخبرا وأما في موضع غير الالتباس فالتقديم جائز
بالاتفاق نحو قوله شعر بنونا بنو أبنائنا وبناتنا بنوهن
أبناء الرجال الأباعد فههنا لا يلتبس لأن المراد
هو الإخبار عن أبناء الأبناء بأنهم بمنزلة الأبناء لا
عن الأبناء بأنهم بمنزلة أبناء الأبناء والمعنى الثاني رافع
الفعل المضارع أكثر الكوفيون على أن الفعل المضارع إنما
يرتفع لتعريه عن العوامل الناصبة والجازمة وذهب الكسا

الكسائي إلى أنه يرتفع بما في صدره أو أوله من الزوائد الأربع
ومذهب أصحابنا أن رافع الفعل المضارع وقوعه بحيث يصح
وقوع الاسم فيه نحو زيد يكتب فيكتب ارتفع لأنه وقع محلا
يصح وقوع الاسم إذ لو قلت زيد كاتب كان أسد كلام
فعامله إذن معنوي وهو المعنى الذي ذكرناه وإنما وجب
أن يعمل الرفع لأن الفعل لقيامه مقام الاسم وقع في أقوى
أحواله من المشابهة بالاسم فعمل أقوى الحركات وهو الرفع
ثم من الواجب أن تعلم أنه ليس من شرط صحة وقوعه موقع
الاسم كونه في معناه أو قريبا منه كما في زيد يكتب بل يكفي
مجرد وقوعه موقع جنس الاسم إلا أن يقع موقعا يصح
وقوع اسم الفاعل موقعه ولهذا قال لا أنك تقدر أن تقول
في زيد ضارب زيد يضرب أو يضرب زيد فوقع الفعل
موقع الخبر وهو اسم الفاعل مرة وموقع المبتدأ أخرى
وهو اسم محض ومما يدل على أن وقوعه موقع اسم الفاعل
غير مشروط أنك تقول يقوم الزائدان ويقوم الزيدون
ولا يصح وقوع اسم الفاعل ههنا نحو قائم الزيدان وقائم
الزيدون لكونه غير معتمد ولكنه ارتفع لوقوعه ههنا.

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1